

٣. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال المصنف رحمه الله تعالى. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - [00:00:00](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروحه - [00:00:20](#)

والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجاه وله وفي حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:00:40](#)

وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا ربي كل عبادك يقولون - [00:01:00](#)

قولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع فيك ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم - [00:01:20](#)

وللترمذي وحسنه عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقبيتني اتشرك بي شيئا لاتيكت بقرابها مغفرة. بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا - [00:01:40](#)

ومن سيئات اعمالنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحباته وازواجه وسلم تسليما كثيرا وبعد. قال رحمه الله تعالى - [00:02:10](#)

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله انه لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة - [00:02:30](#)

القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي رواية ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء قوله من شهد ان لا اله الا الله سبق ان الشهادة تقتضي العلم - [00:02:50](#)

ان يكون الشاهد عالما بما يشهد به. والا يكون كاذبا. وكذلك تقتضي ان يكون معتقدا لما يشهد به انه حق وكذلك الشهادة تقتضي النطق ان ينطق بها المشهود عنده. والله اسم جنس. كما قال اهل اللغة - [00:03:20](#)

يصدق على كل مألوف. مألوه بحق او باطل. فمن تعلق قلب بشيء فقد اتخذه الها. ولهذا قال الله جل وعلا افرايت من اتخذ الهه هواه. ولهذا لابد من تقييد الاله بشهادة ان لا اله الا - [00:03:59](#)

الله بانه بحق لان الالهة كثيرة الالهة ملاء الدنيا الاله لا يلزم ان يكون متجسدا مرئيا. قد يكون معنى ويكون مألوها قد يكون شهوة قد يكون رئاسة قد يكون طاعة لمخلوق - [00:04:29](#)

فلا بد ان يكون المؤمن قلبه وتأله قلبه متعلقا باله الذي هو الله جل وعلا من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. فالشهادة تقتضي العلم كما سبق - [00:05:01](#)

العمل ان يكون عاملا بمقتضى الشهادة. وان يأتي بحقها ولوازمها. ومن حقوقها جميع الاوامر التي امر الله جل وعلا بها. ولهذا لما رجعت اه ابو بكر رضي الله عنه عند قتال اهل الردة - [00:05:26](#)

قالوا له كيف تقاتل الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوها منعوا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها. فقال ابو بكر والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله - [00:05:53](#)

عليه وسلم لقتلتهم لقاتلتهم علي. لان ذلك من حقها. وفي رواية لو منعوك ثم بعد ذلك اتفق الصحابة على هذا. فمعنى هذا ان كلما
اوجبه اوجبه الله جل وعلا ورسوله على العباد انه من حق لا اله الا الله - [00:06:23](#)

فاذا لم يأتي بها فالشهادة لم تتم. وقوله وحده تأكيداً لشهادة ان لا اله الا الله. يعني انه هو المألوه وحده. وهذا معناه فيه ابطال تألى
الهة الالهة التي يألهها الخلق غير الله. يعني انه - [00:06:52](#)

هو المألوف وحده والمألوه الذي تتعلق به القلوب. حبا وخوفا ورجا وانابة وجميع اعمال القلب وقوله لا شريك له تأكيداً للاثبات ان
التأله له نفي الاشتراك له مع الاشتراك معه في التألم - [00:07:22](#)

لا شريك له في التوجه والعبادة وان محمدا عبده ورسوله ونجاء باسمه العلق وان محمدا عبده ورسوله حتى يتميز ويكون معلوما
لانه لا بد من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:01](#)

ولهذا جاء في الحديث حديث الاختبار عند وضع الميت في قبره انه يسأل عن ذلك قالوا له من كنت تعبد وباي شيء تعبد؟ يعني من
ربك؟ وما دينك؟ ومن جاءك بذلك؟ من هذا الرجل الذي جاءك بهذا؟ ولا - [00:08:27](#)

في كون الانسان يعرف باسمه ونسبه. لا بد ان يتيقن انه رسول الله بدلائل النبوة وهي كثيرة جدا منها كونه اتى الى قوم كفار وحده
فصار يتحداهم ويقول ان لم تؤمنوا بما جئتوا به سوف يسلمني الله جل وعلا عليكم. فاقتلكم - [00:08:54](#)

اموالكم وهو وحده ليس معه جنود وليس معه من يحميه. فلا يمكن ان يقول هذا انسان عاقل يقول امام اعدائه الا اذا كان واثقا تمام
الثقة بما يخبره وانهم لن يصلوا اليه - [00:09:24](#)

فهذا من اكبر الدلائل من اكبر الدلائل على انه رسول الله. ثم صار يخبر بالامور فتقع كما يخبر بها ويدعو فيستجيب الله له. وان
محمدا عبده ورسوله. قدم وصفه بالعبودية قبل وصفه بالرسالة - [00:09:44](#)

اما على سبيل الابتداء بما هو وصفه سابقا وابتداء ثم الارتقاء بوصف الرسالة او ان هذا منعا من الافراط والتفريط. كما وقع فيه كثير
من الناس منعا من الغلو ومنعا من الجفا - [00:10:09](#)

الغلو ان يرفع فوق منزلته. وان يجعل له مع الله جل وعلا مقاما ما من حقوق الربوبية او الالهية. وقد وقع هذا كثيرا من ممن ينتسب
الى اتباعه بل ممن ينسب الى العلم - [00:10:45](#)

حتى قال بعضهم فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم وقال لن يضيق رسول الله جاهك بي. اذا الكريم تحلى
باسم منتقم يعني انه يستغيب بالرسول صلى الله عليه وسلم من الله - [00:11:15](#)

المعنى يقول اذا غضب الله جل وعلا يوم القيامة الغضب الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فانا استجير بك من غضبه.
واحتمى بك من غضبه هل يكون هذا الا مشاركا لله جل وعلا على هذا الوصف؟ جعل الله وتقديس - [00:11:43](#)

والعبد المقصود هنا به العابد الذي خلقه الله جل وعلا عبدا وتعبده فقام بالعبودية. وقد ذكر الله جل وعلا رسول بلفظ العبد في اشرف
المقامات التي شرفه بها. كمقام التحدي في مثل قوله جل وعلا - [00:12:08](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي مقام الاسراء لقوله مثل قوله جل وعلا سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا وقام الدعوة اليه
وانه لما قام عبد الله ومقام الانزال انزال الوحي - [00:12:34](#)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فهذه المقامات الاربعة من اشرف مقاماته صلوات الله وسلامه عليه الدعوة اليه وذكره بلفظ العبودية.
مما يدل على ان العبد اذا قام بعبوديته بربه فهذا منتهى الشرف. وغاية الكمال - [00:12:54](#)

عبده ورسوله وآآ اذا اظيف الى الله جل وعلا شيء قائم بنفسه فلا يكون ذلك الا اما من باب الاضافة الى الربوبية الربوبية الخاصة او
الربوبية العامة. او لان ذلك - [00:13:21](#)

مما يحبه الله جل وعلا ويرتضيه فيكون من باب التشريف والاكرام. اما اذا كان المضاف الى الله جل وعلا وصفا معنى من المعاني لا

تقوم بنفسه السمع والعلم البصر بل هذا لا بد ان يكون صفة. والصفة - [00:13:56](#)

لابد ان تقوم بموصوف. لا تقوم بنفسها فاذا يكون المضاف الى الله على نوعين اما ان يكون غير قائم بنفسه بل هو معنى فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف او - [00:14:26](#)

كن عينا قائمة بنفسها يكون من باب اضافة تشريف او اضافة العبودية جل وعلا يحبه كبيت الله وناقة الله ورسول الله وعبدالله وما اشبه ذلك وان عيسى عبد الله ورسوله - [00:14:44](#)

نص على عيسى لانه حصل فيه الغلو والتفريط بين طائفتين من الناس النصرى زعموا انه الله او انه ابن الله او انه شريك الله تعالى الله مقدس واليهود زعموا انه ابن بغي. قاتلهم الله - [00:15:11](#)

ولهذا يقول النووي رحمه الله على هذا الحديث هذا الحديث فيه جماع مفارقة الاديان وهو من اجمع الاحاديث التي تبين عقيدة الحق وتتميز عن عقيدة الحق من العقائد الباطلة وان عيسى عبدالله ورسوله يعني انه عبد معبد يعبد الله جل وعلا وتجري عليه كذلك - [00:15:45](#)

احكام العبودية ليس له شيء من الالهية وليس له اشتراك مع الله جل وعلا في ربوبيته وهذا على كل احد. جميع الخلق مقربهم واوليائهم خيرهم وقوله وكلمته القاها الى مريم - [00:16:23](#)

وكلمته هن الظمير يعود الى الله جل وعلا. والكلمة مضافة اليه كلمة الله القاها الى مريم. وهذا قد بينه الله جل وعلا في القرآن. غاية البيان ذكر في قصة مريم انه ارسل اليها روحه. يقول جل وعلا فتمثل لها بشر - [00:16:52](#)

سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. قال انما انا رسول ربك هب لك غلاما زكيا الى اخر القصة ولما جاءها المخاض وولدت وتمنت انها كانت قبل هذا نسيا منسيا - [00:17:20](#)

لانه لن تصدق. تعرف ذلك. وانها سوف ترمى بالعظام انطقه الله جل وعلا من تحتها. وطمانها لما حملته وذهبت بها به الى قومها قالوا لقد جننت بامر عظيم جدا. بامر ما كان ابوك امرا سوءا وما كانت امك بغيا - [00:17:44](#)

وقد قال لها قبل ذلك فاما ترين من من احد من البشر فقولي اني نذرت للرحمن صوما صوما يعني الا اتكلم تكلم احدا فاشارت اليه لما قالوا لها يعني كلموه اشارت اليه عندما - [00:18:17](#)

ما قالوا لهذه المقالة قالت كلموه. اسألوه. قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ماذا قال لهم؟ اول كلمة نطق بها. قال اني عبد الله اني عبد الله الى اخرها فالكلمة التي - [00:18:39](#)

ذكرت هنا هي ما فصلت في هذه السورة يعني ان الله امر جبريل ان يذهب اليها فينفخ فيها من روحه فاتى اليها ونفخها نفخ في جيب درعها لباسها التي كانت لابسة له - [00:19:08](#)

فدخلت النفخة في فرجها فحملت. فكان ذلك بمنزلة لقاح الاب وهذا من آيات الله جل وعلا ولهذا قال كلمة الله وروح منه روح منه جاء كما في البخاري عن ابي ابن كعب انه روح من الارواح التي خلقها الله - [00:19:34](#)

استنطقها واستشهدها وقررها بانه جل وعلا هو ربها بهذا يتبين قدرة الله الباهرة العظيمة في الخلق فانه خلق ادم من تراب وخلق زوجه منه. يعني انثى من ذكر وذريته مما هو معلوم. من ذكر وانثى - [00:20:07](#)

وخلق عيسى من انثى بلا ذكر وهو جل وعلا على كل شيء قدير. المقصود ان الموحد يشهد بان عيسى الله ورسوله وانه حمل عمل به بما ارسله الله جل وعلا مع روحه الذي هو جبريل النفخة التي نفخها بها بلا اب - [00:20:42](#)

ولهذا قال وكلمته القاها القاها الى مريم وقد احتج الجهمية بهذا على ان كلام الله مخلوق. وقالوا عيسى كلمة الله. وهو عين مخلوقة مشاهدة. فاذا تكون كلام الله مخلوق رد عليهم العلماء ان عيسى وجد بالكلمة وليس هو الكلمة. وانما وجد - [00:21:25](#)

بقول الله كن فكان كان بالكلمة فكلمة الله التي هي التكوين وان كان بعد ذلك سبب ارسال جبريل عليه السلام ونفخه فيها يكون تكوينه بقولكن ولا يكون شيء الا بتكوين الله جل وعلا له. فالكلام الذي - [00:22:00](#)

يكون الله جل وعلا به الاشياء هو وصفه. اما الاشياء التي تكون بالكلمة فهي فهو مخلوق مكون بها. وعيسى من ذلك والجنة حق يعني

وشهد ان الجنة حق والحق هو الشيء الثابت المستقر او الشيء - [00:22:30](#)
الصدق الذي يطابق الواقع قالوا حق في المكان اذا ثبت فيه فيه واستقر. فالجنة حق اعدها الله جل وعلا لاهل طاعته وكذلك النار حق ثابتة موجودة اعدها الله جل وعلا لاهل المعاصي - [00:22:59](#)

الكفر لاهل الكفر. وقد ذكر جل وعلا ذلك في كتابه كثيرا بلفظ الاعداد لانها معدة وبهذا يرد على الذين انكروا وجودها وانما ستوجد بناء على اصولهم الفاسدة تشبيه الذي وضعوه من عند انفسهم. تشبيه افعال الرب جل وعلا بافعال المخلوقين. ووجه ذلك -

[00:23:27](#)

عندهم يقولون لو ان انسانا عاقلا بنى بيتا فاودعه ان انواع المحتاج اليه من الطعمة والاثاث وغير ذلك ثم اغلقه. وتركه معطلا لعد هذا سفه ولعد هذا غير عاقل. فكذلك اذا كانت الجنة مخلوقة ثم - [00:24:01](#)

معطلة من السكان الان والنار. فان هذا لا يصلح. وانما ستخلق عند الحاجة اليها. فهم يحكمون على الله جل وعلا بأرائهم وقد تكاثرت النصوص في ذكر الجنة والنار واخبرنا رسولنا صلى الله عليه - [00:24:36](#)

وسلم انه اطلع في الجنة ورأى اكثر اهلها اكثر اهلها الفقراء. واطلع في النار ورأى اكثر ولما كسفت الشمس صلى بالناس حصل منه التقهقر ثم تطهقرت الصفوف خلفه ثم تقدم - [00:24:56](#)

فلما سئل عن ذلك قال عرضت علي الجنة والنار امام هذا الحائط حتى رأيت فيها رأيت في النار عمرو ابن لحي الخزاعي يجرقصبه لانه اول من غير دين ابراهيم ورأيت في النار امرأة في هرة - [00:25:23](#)

حبستها حتى ماتت اطعمتها ولتركتها تأكل من خشاش الارض. فرأيتها تخمشها تخمش وجهها في النار. وقال كذلك رأيت الجنة حتى هممت ان اخذ منها قطفا يعني عنقود عنب ولو اخذت - [00:25:49](#)

قول اكلتم منه ما بقيت الدنيا. ثم بداني الا افعل قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. هذا جواب الشرط من؟ من شهد فجوابه ادخله الله على ما كان من العمل. ومعنى ادخله الله على ما كان من العمل يعني انه - [00:26:13](#)

ويدخله الجنة وان كان عنده تقصير. وان كان عنده ذنوب ففي هذا دليل واضح على فضل التوحيد وانه يكفر الذنوب قال وله ما يعني للبخاري ومسلم من حديث عتبان في حديث طويل فان الله حرم على الناس - [00:26:42](#)

لمن قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قوله يبتغي بذلك وجه الله هذا يدل على الاخلاص يعني انه يقولها مخلصا لابد ان يكون مع الاخلاص محبا لهذه الكلمة ولما - [00:27:12](#)

يلزم لها وان يكون كذلك عالما بها لان هذا لا يحصل الا بالعلم وان يكون ملتزما لذلك وان يكون صادقا في قولها وفي عملي ما تدل عليه. والتحرير اصل التحريم - [00:27:40](#)

من حرم عليه النار يعني منعها ان تصيبه ان تصيبه. معنى ذلك انه لا يدخل النار اصلا بل لا يجد رائحتها ولا حرها وهذا قد يكون فيه اشكال مع الاحاديث الاخرى - [00:28:08](#)

والاحاديث في هذا ثلاثة اقسام حديث جاءت بل تواترت في ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة كما في حديث عبادة هذا الذي مر معنا وليس فيه ذكر التحريم. ان النار محرمة او هو محرم على النار - [00:28:40](#)

واحاديث فيها ان من قال لا اله الا الله انه يحرم على النار او النار تحرم عليه مثل حديث معاذ الذي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ فقال لبيك وسعديك. ثم سار قليلا ثم قال يا معاذ قال - [00:29:04](#)

لبيك رسول الله وسعديك. ثلاثة الى ان قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار فقال معاذ رضي الله عنه افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا. فاخبر معاذ رضي الله عنه - [00:29:31](#)

ذلك عند موته تأثما وكذلك حديث انس فيه ان من شهد ان لا اله الا الله حرمه الله على النار وهذه احاديث كثيرة وفيها احاديث متواترة ان الله حرم على النار - [00:29:56](#)

اثر السجود ان تأكله اعضاء السجود مثل اليدين والركبتين اطراف القدمين والجبهة والانف والانف ومعنى ان المصلين يدخلون النار.

كثير من المصلين. يدخلون النار واحاديث فيها انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال - [00:30:20](#)
شعيرة من خير او قال وفي اخرى مثقال ذرة. وفي اخرى مثقال خردلة حديث كثير فما الجمع بين هذه الاحاديث؟ احاديث فيها انهم
يدخلون النار واحاديث فيها انهم يدخلون الجنة واحاديثها انها - [00:30:56](#)
تحرم عليهم النار. فلا بد من الجمع بين هذه الاحاديث يقول العلماء على هذا ان احسن الجمع في هذا ان الاحاديث التي فيها التحريم
اما دخول الجنة بين دخول الجنة والنار لا اشكال فيها - [00:31:21](#)
لان الاحاديث التي فيها انه يدخل الجنة ليس فيها انه يحرم على النار. يجوز انه يعذب سب النار ثم يدخل الجنة ويجوز انه يدخل
الجنة بلا بلا عذاب. وسيأتي ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:31:44](#)
اخبر ان من امته سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين ان هذا ان سبب دخول سبقتهم الى الجنة بلا حساب ولا عذاب
لاخلاصهم. اخلاصهم التوحيد كما سيأتي ان شاء الله - [00:32:09](#)
ولكن الذي فيه اشكال الاحاديث التي فيها تحريم النار عليهم او تحريمهم على النار وقالوا ان احسن الجمع في هذا ان يقال ان هذه
الاحاديث التي فيها انه على النار او النار تحرم عليه. في من قالها بالقيود التي جاءت مقيدة بها. في - [00:32:31](#)
حديث صادقا مخلصا يبتغي بذلك وجه الله وانه اذا قال هذه الكلمة على هذه الصفة يكون تائباً غير مصر على ذنب اصلاً تائباً توبة
نصوح ثم يموت بعد ذلك. على هذه التوبة وهذا القول الذي صدر منه بصدق - [00:33:04](#)
واخلاص وابتغاء لوجه الله لانه اذا جاء على هذا الوجه فالذنوب كلها تكون مكفرة بل قد تنقلب ذنوبه اما الذين يدخلون النار وقوم
قالوها ولم يسلموا من الشرك الاصغر والذنوب. فكان قولهم اياها - [00:33:31](#)
قد اضعفته السيئات. فرجحت السيئات على حسناتهم فلم يصلوا في نطقهم بها واخلاصهم لها المرتبة التي تجعلهم تائبين غير مصرين
على الذنوب وتفاوت الناس في هذا تفاوت عظيم فقال ابن القيم رحمه الله - [00:34:02](#)
ان الرجلين يقومان في الصف في الصلاة وبينهما ابعدهما بين السماء والارض كلاهما ينطقان بشيء واحد. ويعملان عملاً واحداً لا
يختلف العمل ولكن يختلفان بما في قلوبهما وبهذا يكون المعنى ان الانسان اذا تكلم بهذه الكلمة - [00:34:40](#)
فاما ان يكون مخلصاً صادقاً موقناً ثم اخلاصه وصدقه يجعله تائباً من جميع الذنوب التي عملها توبة فلا يصبح مصر على اي ذنب. بل
يتوب ثم يموت على هذه الصفة - [00:35:20](#)
وان عمل اعمالا اخرى من ذنوب فهو يسارع الى التوبة والى احراق هذه الذنوب بهذه الكلمة صادقاً موقناً فيموت على هذا مباشرة
فلقاء الله لا يخلو. اما ان يكون اذا قالها على هذه الصفة. او - [00:35:48](#)
اذا قالها يقولها تقليداً. واتباعاً للناس بدون ان يعرف المعنى. وبدون ان يعمل بالمدلول. فمثل هذا لا تنفعه يكون هذا من اقرب الناس
الى قوله جل وعلا انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون - [00:36:15](#)
يكون له نصيب من هذا. فهو من اقرب الناس اليه. ويكون يخاف عليه ان يكون ممن يقول اذا امتحن في قبره هاها لا ادري.
سمعت الناس يقولون شيء فقلته - [00:36:47](#)
او يكون ممن يقولها بصدق وعلم واخلاص ومحبة ويقين ولكن بعد ذلك طراً عليه من الذنوب ومن الشرك الاصغر. الذي رجح سيئاته
على قولها واستحق دخول النار والعذاب. ثم بعد ذلك يخرج من النار الى الجنة - [00:37:04](#)
يكون الاقسام ثلاثة. قسم لا ينتفع بقوله. لانه لم يقلها. لا عن علم وصدق واخلاص. بل قالها تقليداً. وعادة تقليداً وعادة فقط. هذا
بالاجماع انه لا ينفع لو ان رجلاً مثلاً لا يعرف المعنى. ولا يعرف اللغة. ولكن - [00:37:35](#)
سمع الناس يقولون شيء فقال بلسانه. يعني سمعهم يقولون لا اله الا الله فقال بذلك قال ذلك بلسانه وهو لا يعرف مدلولها ولا معناها
وكذلك رأى الناس يصلون فصلى. ورأى الناس يصومون فصار. ورأهم يحجون فحج. وهو لا يعرف المعنى - [00:38:09](#)
ولا يعرف المراد هل يكون هذا مسلم ماذا تقولون ليس بمسلم هذا ليس بمسلم. لابد ان يكون المسلم علم في قلبه لابد ان يعتقد دين
الاسلام حقاً في قلبه. اما مجرد نطق فهذا لا - [00:38:33](#)

لا ينفع ومعلوم اختلاف الناس وتفاوتهم في العلم وكذلك في قول هذه الكلمة تفاوت عظيم فجاءت الاحاديث مختلفة على هذا المعنى على تفاوت الناس في ذلك. فيصبح ليس بين الاحاديث اشكال. بل هي - [00:39:03](#)

مجتمعة قالوا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال يا موسى قل لا اله الا الله - [00:39:33](#)

قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة. مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه - [00:39:56](#)

الحاكم قال على شرط مسلم واقره الذهبي على ذلك قال الله يا اه قال قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك ويجوز ان يكون هذا من باب الوحي ويكون هذا من باب المخاطبة التي خصها خص الله جل وعلا - [00:40:22](#)

يا كريمة موسى فانه هو كليم الرحمن. كلمه بلا واسطة. موسى في الارض والله جل وعلا على عرشه وكذلك شاركه في هذا ولكن في غير هذه الصفة ادم عليه السلام. حينما كلمه الله - [00:40:50](#)

الله جل وعلا وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم حينما عرج به الى السماء وخاطبه الله جل وعلا فرض عليه الصلوات ولكن موسى عليه السلام مرات متكررة الذي ويواعده ثم يكلمه جل وعلا. ويجوز انها ان يكون هذا - [00:41:16](#)

هذه المخاطبة في احدها ويجوز ان يكون ذلك وحيا. ويجوز والوحي انواع. ومنه المنام وكله حق وقوله يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به معلوم ان الرسل انهم من بني ادم وانهم يحتاجون الى التعليم - [00:41:44](#)

ويحتاجون الى التنبيه. ولهذا موسى من اولي العزم يطلب ربه جل وعلا ان يعلمه شيئا يخصه به في ان يثني به على ربه جل وعلا ويتوسل به اليه. هذا معنى اذكرك وادعوك به. يعني اثني عليك به واتوسل به اليك - [00:42:15](#)

حتى تقربني اليك. وترفع درجتي الرسل يلجأون الى ربهم بل هم اشد الناس خوفا من الله. واعلم الخلق بالله وهم ارعى الناس لحدود الله ومحارمه ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اني اخوفكم لله واعلمكم به - [00:42:45](#)

فقال له جل وعلا يا موسى قل لا اله الا الله كان موسى عليه السلام اراد شيئا يختص به دون الخلق. اما هذه الكلمة فالمسلمون كلهم يقولونها ولكن في هذا ان هذه الكلمة مع كثرتها وسهولتها - [00:43:16](#)

انها افضل الكلام وانها افضل الذكر. وانها افضل الثناء على الله جل وعلا. وافضل ما يتوسل به اليه لانها هي كلمة الاخلاص. وهي الكلمة التي تجمع عبادة الله جل وعلا. وتجعلها - [00:43:45](#)

خالصة له. عند فهم معناها والعمل بمدلولها. قد جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لان افضل ما قال هو صلوات الله وسلامه عليه. والنبيون قبل والنبيون قبله لا اله الا - [00:44:10](#)

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير افضل الدعاء دعاء عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا - [00:44:30](#)

نص في هذه المسألة ومن هنا ذكر المؤلف رحمه آ ذكر الشيخ رحمه الله المسألة التي يقول فيها فيه ان الانبياء يحتاجون الى التنبيه الى التنبيه على بعض الامور. وهذا شئ معلوم. لانهم كمالهم بالوحي - [00:44:47](#)

تعليم الله جل وعلا اياهم. وفي هذا ان الذاكر يقولها كاملة. يقول لا اله الا الله ولا يقتصر على الله. كما يقول جهال الصوفية ويلهجون به بعض العوام كذلك الله الله هذا ليس ذكرا. لانه ليس كلاما يدل على معنى وكذلك - [00:45:17](#)

غلاة الصوفية يقتصرون على الظمير وينهوه قد الف ابن عربي كتابا سماه كتاب الهو. هذا من الخرافة. ومن الغلو في التماذي في البدع والضلالات. وقوله يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري - [00:45:47](#)

العامر هو الذي يعمر بالطاعة. انما يعمر مساجد الله من امن بالله السماوات اهل اهل السماوات كلهم مطيعون لله جل وعلا لا يعصون الله وهم ملائكة خلقهم الله جل وعلا - [00:46:14](#)

لعبادته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. والسماوات مملوءة منهم كما جاء في الحديث اطت السما وحق لها ان تنط.

واللاطيط هو صوت الرحل من الثقل يعني انها مثقلة. من كثرة الملائكة - [00:46:35](#)

وقوله غيري استثنى نفسه جل وعلا ممن في السماء ولهذا هذا يدل على العلو. والسمع هنا المقصود به العلو مطلقا. فشمّل
السموات المبنية التي فيها العمار والسكان. وغيرها للعرش والماء الذي تحت العرش - [00:47:01](#)

فالله جل وعلا هو العلي الاعلى. وقوله والاراضين السبع لم يذكر وان للاراضين عمار. وجاء ذكرهن بالجمع الاراضين. فدل على ان
الاراضين سبع وقد جاءت النصوص تدل على ذلك ولكن - [00:47:29](#)

الذي جاء في القرآن ان الارض لم تأتي الا مفردة. بخلاف السمع الا في موضع واحد. هو قوله جل لو على الله الذي خلق سبع سماوات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله - [00:47:55](#)

الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما يعني خلق هذه الاشياء لتعلموا ذلك. لتعلموا قدرة الله وتعلموا انه على كل
شيء قدير اختلف العلماء في الاراضين هل هي مثل السماء؟ يعني بينها فتوق - [00:48:15](#)

يعني كل ارض بينها وبين الاخرى مسافة او انها مجرد طبقات. قد ذكر القرطبي هذا في تفسيره وقال الراجح القول الاول ان بينها
فتوق لهن عمار وسكان وقال ان هذا هو قول السلف وهو الذي تدل عليه النصوص. والواقع ان الحق خلاف هذا - [00:48:39](#)

الذي تدل عليه النصوص انها سبع فقط وليس لها عمار اما النصوص التي ذكر عن ابن عباس وغيرها في ظهر والله اعلم انها منقولة
من زنادقة اهل الكتاب والذين يريدون ان يفسدوا عقائد المسلمين - [00:49:08](#)

ولم يصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيها ان كل ارض فيها ادم وفيها نوح وفيها الى اخره. يعني كل ارض فيها
مثل ما في هذه الارض وما مر علي - [00:49:33](#)

الان قد علم هذا يقينا ليس في هذا اشكال ولا شك بامكان الانسان ان يدور على الارض من الجوانب الان. فاين الفتور فهي الارض
العليا هي التي عليها الخلق. اما الطبقات التي تحت فهي اسفل سافل - [00:49:52](#)

وهي المركز الملتهب نارا. والذي يكون مقر ما ينزل من الارض بل ما ينزل الى اي مقام لان الجهات اه الصحيحة فوق وتحت فقط ما
في الا فوق وتحت. والفوق هو السماء. والتحت هو مركز الارض الاسفل. فالارض لو - [00:50:20](#)

قدر ان انسانا ينزل من هنا وانسان اخر ينزل من جانب الارض المقابل للتقيا في مركز الارض ما الذي يلتقي؟ ارجلها ولا رؤوسهما؟
ها الارجل ارجلها تلتقي في مركز الارض فمركز الارض هو اسفل كل شيء المقصود ان كونها - [00:50:50](#)

سبع انها سبع طبقات. في الصحيح الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل من ظلم قيد شبر من الارض طوقه
من سبع اراضين يوم القيامة؟ طوقه يعني جعل له طوقا يحمله - [00:51:22](#)

فقوله لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا ان الله في كفة. الكفة يقول بعضهم كل مستدير
يسمى كفة. ولكن المقصود لو قدر ان - [00:51:42](#)

يكون هكذا فتوضع فيه هذه المخلوقات كلها. وله ميزان يزن فيه الاعمال كبير جدا ولا اله الا الله في كفة. الكفة يقول بعضهم كل مستدير
المخلوقات المشاهدة وغير المشاهدة التي تسكنها. ثم وضعت هذه الكلمة بالكفة الاخرى - [00:52:02](#)

لرجحت بها. وهذا ظاهر جدا في فضل التوحيد. وان هذه الكلمة لا يقاومها شيء اذا قيلت عن صدق واخلاص وعمل بمدلولها على
الوصف الذي جاءت النصوص به وفي حديث اه البطاقة الذي في الترمذي وغيره - [00:52:29](#)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي يوم القيامة على رؤوس الناس وهم يسمعون ويشاهدون يؤتى به فينشر له
تسع وتسعون سجلا. السجل معروف كتاب الذي سجلت به الاشياء - [00:52:58](#)

كل سجل مد البصر. فيه السيئات والاعمال. القبيحة. فيقال له اتكر من هذا الشيء يقول لا فيقال لك له الك عذر؟ فيقول لا فيقال له
الك حسنة؟ فيهاب يقول لا يقول الله جل وعلا بلى لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم شيئا. فيؤتى ببطاقة بطاقة صغيرة -

[00:53:18](#)

مكتوب فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فيقول يا ربي ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول الله انك لا تظلم

شيئا. فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة - [00:53:48](#)

السجلات وتثقل البطاقة. فهذا ايضا قال هذه الكلمة صادقا مخلصا موقنا ومات على هذا على الصدق والاخلاص والايقان. فكفرت سيئاته وخفت امامه ما هذه الكلمة الله اعلم صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. جزا الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. هذا سائل يسأل ويقول قلتكم حفظكم الله - [00:54:08](#)

انه لا بد من معرفة معنى الشهادة. ومن لا يعرف معناها لا تنفعه اجماعا. وكثير من العوام اذا سئل عن شروط لا اله الا الله لا يعرفها فهل هؤلاء تنفعهم؟ ليس معنى ذلك انهم العوام انه لا بد ان يعرفون الشروط - [00:54:42](#)

اللفظ الذي وضع ولكنه ولكنك لو مثلا سألته عن المعنى معنى الشرط لعرفت انه يعرف ذلك. كثير من العوام عندهم الايمان. عندهم ايمان ثابت لا يتزعزع لو حاولت ان تشككه ما استطعت - [00:55:02](#)

ومع ذلك كله يجب على الانسان ان يتعلم يجب عليه ان يعتني بالامر هذا اشد العناية. لا يجوز ان تكون الدنيا اهم عند الانسان. من امر دينه بل هذا يكون على خطر - [00:55:27](#)

فاذا كان الانسان مثلا يقول هذه الكلمة ويعمل بها في لفظه وان لم يعرف ما يعرفه العلماء منها فانه مسلم ويرجى له خير ولكن لو ابتلي وامتحن واختبر يخشع عليه يخشى عليه - [00:55:47](#)

الا يهتدي للصواب. فاذا ستر الله جل وعلا عليه فهو من اهل الجنة. نعم فضيلة الشيخ ما رأيكم في من يقول ان التوحيد لم يوجد بهذا الاسم عند اول هذه الامة؟ انما كان موجودا فقط بلفظ الايمان ونحو ذلك - [00:56:18](#)

هذا ما عرف يعني في الواقع الصحابة اهل الصحابة رضوان الله عليهم اهل اللسان. واهل المعرفة واهل العلم ما يحتاجون الى هذا هذا الكلام وهذه التفصيلات. ليسوا بحاجة اليها اصلا. فهم يعلمونها يقينا. ولهذا - [00:56:37](#)

هذا لو تتبع النصوص التي فيها ذكر الاسمى وذكر الصفات وذكر ما تجد سؤال وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم ما معنى الاله؟ ما معنى العزيز؟ ما معنى الاستواء؟ ما معنى ما تجد هذا؟ ابدأ. وبقينا انه فهم - [00:56:59](#)

على المراد الذي اريد منه. بل انظر مثلا الى ما ذكره الله جل وعلا عن الكفار في القرآن انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله ويستكبرون. ويقولون اين لتارك الهتنا لشاعر مجنون؟ وش معنى هذا - [00:57:19](#)

معنى هذا انهم علموا انهم اذا قالوا لا اله الا الله تركوا دينهم اصلا. وانتقلوا الى دين اخر الذي تدل عليه هذه الكلمة هؤلاء الكفار المشركون. وكذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ باي شيء؟ لما قال لهم - [00:57:44](#)

قولوا لا اله الا الله انكروا ذلك وقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ وكذلك لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبدالله ابن عتبة - [00:58:08](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله وقال له ابو جهل عبد الله ابن عتبة اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقط اترغب عن ملة - [00:58:29](#)

المطلب فاعاد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم العرض. فاعاد عليه. وقال عند ذلك هو على ملة عبد المطلب يعني ان ابا طالب قال انا على ملة عبد المطلب ومات على ذلك. يعني ابو جهل وصاحبه - [00:58:49](#)

فهم ان ابا طالب اذا قال هذه الكلمة رغب عن ملة الكفر وملة الاباء الذين منهم عبد المطلب وخرج الى ملة اخرى بهذه الكلمة فهل يجوز ان يكون المسلم ابو جهل اعلم منه بلا اله الا الله؟ لا يجوز. المقصود ان الذي - [00:59:09](#)

يقول هذا الكلام لم يعرف الواقع الذي عليه اولئك صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:39](#)